[258] يا رويعي الغنم، أما إنه ليس شئ أشد من قتلك إياي في هذا اليوم، ألا تولى قتلي رجل من المطلبين، (1) أو رجل من الاحلاف، فاقتلعت (2) بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه، وجئت به إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقلت: يا رسول ا البشرى هذا رأس أبي جهل بن هشام، فسجد شكرا، وأسر أبو بشر (3) الانصاري العباس ابن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما إلى رسول ا صلى ا عليه وآله، فقال له: أعانك عليهما أحد ؟ قال: نعم رجل عليه ثياب بيض (4)، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: ذاك من الملائكة ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله للعباس: افد نفسك وابن أخيك، فقال يا رسول ا قد كنت أسلمت، ولكن القوم استكرهوني، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: ا أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكر حقا فإن ا يجزيك عليه، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا، ثم قال: يا عباس إنكم خاصمتم ا فخصمكم، ثم قال: افد نفسك وابن أخيك، وقد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب، فغنمها رسول ا صلى ا عليه وآله، فلما قال رسول ا للعباس: افد نفسك، قال: يا رسول ا احسبها من فدائي، فقال رسول ا: لا، ذاك شئ أعطانا ا منك، فافد نفسك وابن أخيك فقال العباس: فليس لي مال غير الذي ذهب مني، (5) قال: بلى المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة، فقلت لها: إن يحدث (6) علي حدث فاقسموه بينكم، فقال له (7): أتتركني وأنا أسأل الناس بكفي ؟ فأنزل ا على رسوله في ذلك: " يا أيها النبي قل لمن في أيدكم من الاسرى إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما

---

(1) من المطيبين خ ل. (2) فانقلعت خ ل. (3) في المصدر: أبو اليسر. (4) ثياب بياض خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر. (5) ذهب منى إليك خ ل. (6) وقلت لها: ان حدث خ ل. (7) فقال العباس له خ ل.